المحاضرة السادسة

نماذج من الفكر السياسي قبل افلاطون

١-هيبودام: كاتب سياسي حقيقي واول مؤسس لمذهب سياسي، كان هيبودام مهندسا معماريا بارعا في تخطيط المدن، ومع اهتمامه في الشؤون العامة في اثينا، إلا انه لم يساهم في الحياة السياسية كونه لا يتمتع بصفة المواطنة الاثينينة، وهو في تقسيماته العامة يقسم كل شيء الى ثلاثة، الطبقات ثلاثة، القوانين ثلاثة، اصناف الملكية ثلاثة، لكن ما يميز افكار هيبودام هو انه لم يمنح اي طبقة من الطبقات الثلاث حق احتكار السلطة السياسية، فجعل حق المشاركة في الحكم متاح للجميع دون تمييز متى ما حصل الفرد على اصوات شعبه، وهو حين يعلن تفضيله لنظام الحكم نجده يفضل النظام المختلط الذي يدمج بين عناصر مختلفة مستمدة من الانظمة الملكية والارستقراطية والديمقراطية .

٢- سقراط: مواطن أثيني المولد، ولد عام ٤٩٦ق.م وتم اعدامه عام ٣٩٩ق.م، عاصر السفسطائيين وتبادل الاتهامات معهم، حيث رفض جوهر فلسفتهم القائم على اساس الايمان بحكم الاقوى وعدم الخضوع لحكم القانون، لم يترك سقراط اي اثر فلسفي مدون، مما يثير تساؤلا حول عظمة هذه الشخصية وموقعها المتميز في تطور الفكر السياسي، وللإجابة على هذا التساؤل فلا بد من الاحاطة

بأكثر من حقيقة، الاولى هي طبيعة المنهج السقراطي، اما الثاني فلا بد من معرفة الآراء المتولدة عن هذا المنهج. يقوم المنهج السقراطي على دعامتين اساسيتين هما:

- الدعامة الاولى التشكيك او التهكم: حيث يطارد سقراط محدثه بفيض من الاسئلة معبرا بذلك عن جهل متعمد بموضوع النقاش حتى يتضائل حجم محدثه الذي كان يظن بنفسه معرفة واسعة بذلك الموضوع، ومتى ما اقر هذا المحاور بجهله وعدم قدرته على مواصلة الحوار يكون سقراط قد صحح افكار محاوره ونقاها من كل ما هو خاطئ .
- الدعامة الثانية هي الاستنباط اوالتوليد: حيث يبدأ سقراط بمساعدة محدثه على استجلاء الحقيقة بأسئلة واستيضاحات لاحقة حتى تتولد الفكرة الصحيحة عند محاوره قدر المستطاع

ما هي المنطلقات الفكرية المتولدة عن المنهج السقراطي؟

في هذا المجال نستطيع ان نميز بين اكثر من فكرة .

- انتقاد سقراط للديمقراطية في المدن اليونانية كونها تساوي بين العلماء والجهال في حكم الدولة .
- ان الفضيلة تقوم على المعرفة مجسدة في معاني اخلاقية ثابتة، وان طبيعة الانسان خيرة لا تؤتي الشر إلا عن جهل.

- ان العدالة تقتضي احترام القوانين سواء كانت هذه القوانين وضعية ام إلهية.
- ينبثق عن مبدأ احترام القانون مبدأ آخر وهو مبدأ سيادة القانون، بمعنى خضوع جميع الافراد حكاما ومحكومين لقواعد القانون .
- ٣-اكزينيفون: هو احد تلامذة سقراط، انحاز كأفلاطون ضد ديمقراطية اثينا، وانتقد جوانب النقص التي تعاني منها الحياة السياسية في اثينا، وهو عندما يبحث عن العلاج يجده في جعل الحكم في اثينا يشكل نموذجا قائما بذاته، فارسي المظهر، اسبارطي الواقع، ولقد اتخذ هذا الموقف لعدة اسباب اهمها انتمائه الاسري وتأثير استاذه سقراط عليه وكذلك تأثير النظام السائد في اسبرطة، وهو عندما يقسم انظمة الحكم نجده يحدد خمسة اشكال من الحكم، فهناك النظام الملكي الدستوري والنظام الاستبدادي والقاسم المشترك بينهما هو ان السلطة تتركز بيد فرد، وهناك النظام الارستقراطي والنظام البلوتوقراطي وما يجمع بينهما هو ان السلطة بيد عدد محدود من الافراد، واخيرا النظام الديمقراطي الذي تكون في السلطة بيد الاغلبية، وعند تفضيله لنظام حكم معين فانه يقترح الدمج بين نظام الحكم الملكي والارستقراطي في نظام واحد ويهاجم ما تبقى من انظمة حكم اخرى .